



أيها المخلصون في جيش باكستان: إن فرصة ذهبية بين أيديكم، أقيموا الخلافة، ووحدوا الشرق الأوسط تحت قيادتكم، وأخرجوا أمريكا من بلاد المسلمين. إن وعد الله بتمكينه ونصره بين أيديكم، وإن العالم على أعتاب تغيير عظيم، وبقوة إيمانكم، اقتدوا بالأنصار رضي الله عنهم في المدينة، وأعيدوا شعاع نور الإسلام إلى العالم من خلال نظام حكمه.



اقرأ في هذا العدد:

- الصين وأزمة مضيق هرمز صعود هادئ في نظام دولي مضطرب ... ٢
- خطوط المقايضة نظام مالي عالمي قيد الإنشاء قد ينهي عصر البترول دولار ... ٢
- الشراكة الأنجلو أمريكية المتداعية فرصة للأمة الإسلامية ... ٣
- مؤتمرات الهجرة هي لتجميل الواقع الأليم والهروب من المسؤولية ... ٤
- المجاعة تفتك بأهل اليمن فما هو الحل الجذري؟ ... ٤

f /alraiah1954

X @ht_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: 597 عدد الصفحات: 4 الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء 12 من ذي القعدة 1447 هـ الموافق 29 نيسان/أبريل 2026 م

حين تتهاوى أسطورة القوة

كشفت حرب أمريكا ويهود الأخيرة على إيران حقيقة كبرى ظل الغرب - وعلى رأسه أمريكا - يعمل طويلاً على حجبتها: أن القوة ليست فيما تملكه الدولة من حاملات طائرات، ولا فيما تخزنه من رؤوس نووية، ولا فيما تبثه من صور الهيبة والسطوة فحسب، بل وفيما تملكه الأمة من مفاتيح التأثير الحقيقي في حياة العالم، وفي شرايين اقتصاده، وفي أمنه الطاقوي والغذائي والتجاري. لقد بدا جلياً أن البلاد الإسلامية لا تقف على هامش التاريخ، ولا تعيش عالة على غيرها، بل تجلس على أحد أعظم أرصدة القوة في هذا العصر: المضائق البحرية التي تمر منها التجارة العالمية، والثروات الهائلة من النفط والغاز والأسمدة، والموقع الجغرافي الذي تتوقف عليه حركة الشرق والغرب، والشعوب التي تملك من الطاقة البشرية والإيمانية ما لو أحسن توجيهه لبدل وجه العالم. ومضيق هرمز ليس إلا مثلاً واحداً على ذلك: فكم من قوة عظيمة ترتجف أسواقها، وتضطرب حساباتها، ويختل اقتصادها، لمجرد تهديد في معبر من معابر أمتنا!

إنها لحظة كاشفة: فما يُسمى بالقوة العظمى ظهر أنه هشٌّ أمام أدوات التأثير التي أودعها الله في بلاد المسلمين. وما بدأ ثابتاً لعقود أخذ يتصدع أمام حقيقة أن البلاد الإسلامية تملك أوراقاً تفوق في أثرها كثيراً من الأسلحة الفتاكة، لأنها تمس حياة العالم من جذورها. إن حسن استعمال هذه الأوراق، سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً، قد يجعلها أقوى من السلاح النووي ذاته، لأنها سلاح يفرض المعادلات قبل أن يفرض الدمار. فيا أمة الإسلام: افتحي عينيك على ما بين يديك، وارفعي بصرك إلى مقامك الحقيقي، واكسري قيد الوهم الذي صغرك، إنك لست أمةً مستضعفة، بل أمةٌ مُعطلة. وإن موازين القوى لا تُقلب بالعدد المجرد، بل بإدراك عناصر القوة، وحسن امتلاكها، والجرأة على توظيفها. وحين تنهض الأمة بوعيها، تعرف الدنيا كلها أن زمن الاستعلاء الأمريكي ليس قدراً محتماً، وأن فجراً جديداً يمكن أن يولد من أرض الإسلام. (مجلة الوعي العدد ٤٧٧).

الإسلام هو الضمانة لتحرر المسلمين

إن الصراع في السودان هو صراع دولي، بين أمريكا عبر قادة العسكر من جهة، وبين أوروبا وبخاصة بريطانيا عبر المدنيين من جهة أخرى، والطرفان لا يهمهما ما يصيب أهل السودان من قتل وتشريد ونزوح ولجوء، وإنما يتاجرون بدمائهم وأعراضهم من أجل تحقيق مؤامراتهم في بلادنا، وإن أخطر ما في الأمر هو أن أمريكا بصورة خاصة، تسعى لتفتيت السودان بسلب دارفور، بعد أن فصلت جنوب السودان. لذلك على أهل السودان أن يعوا على هذه المؤامرات الخبيثة، ويعلموا أن كل حديث عن حل مشاكلهم عبر الكافر المستعمر القديم أو الكافر المستعمر الجديد، إنما هو انتحار سياسي.

إن الواجب على أهل السودان اقتلاع نفوذ الكافر المستعمر من بلدكم، لنمنع تقسيمه وتفتيته، ولن يكون ذلك إلا عبر دولة مبدئية تقوم على أساس عقيدة الإسلام العظيم؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تجمع الناس وتوحدكم على أساس أحكام الإسلام وتقطع أيدي المتآمرين على بلادنا وعملائهم في الداخل، وذلك يقتضي انتظام كل الواعين على خطورة الأمر؛ من أهل القوة والمنعة والسياسيين والإعلاميين وقيادات المجتمع، انتظامهم جميعاً في عملية تغيير جذري شامل توصل الإسلام صافياً نقياً إلى سدة الحكم، فالإسلام هو الضمانة الوحيدة لتحرر الأمة المؤذن بتحرر العالم من عبودية الرأسمالية الجائرة، ولمثل هذا فليعمل العالمون.

بين حرص أمريكا على تحقيق اتفاق وتمنع إيران

بقلم: الأستاذ أسعد منصور



إسلام آباد. ونقلت وكالة فارس عن المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني قوله "لا مفاوضات مع أمريكا". وتوجه عراقجي إلى عُمان حيث ذكر أن إيران ترغب في نقل المحادثات من باكستان إلى عُمان، حيث يظهر أن عُمان لا تمارس ضغوطات على إيران، كما حصل في الجولات السابقة قبل عدوان أمريكا وكيان يهود على إيران يوم ٢٠٢٦/٢/٢٨، وظهرت كأنها وسيط محايد. ومثل ذلك حصل من قبل، حيث كان وفد أمريكا يلتقي وفد إيران في عُمان حتى تم توقيع اتفاق عام ٢٠١٥. وتريد إيران أن تشارك عُمان في المفاوضات المتعلقة بمضيق هرمز لتكون طرفاً بجانبها. ولهذا أعلنت خارجيتها يوم ٢٠٢٦/٤/٢٦ أن "عراقجي التقى سلطان عُمان وناقش معه قضايا تتعلق بأمن الملاحة في مضيق هرمز وأمن الخليج وبحر عُمان". وبذلك تريد تعزيز موقفها في المفاوضات عندما تشارك عُمان.

ويظهر أن باكستان تمارس ضغوطات على إيران لتلبية مطالب أمريكا. وقام حاكمها الفعلي قائد الجيش عاصم منير بزيارة إلى إيران يوم ٢٠٢٦/٤/١٥ استغرقت التتمة على الصفحة ٣

بيدي رئيس أمريكا ترامب حرصاً شديداً على تحقيق اتفاق مع إيران، فأرسل نائبه فانس وهو ثاني أعلى شخصية في بلاده، في محاولة لتحقيقه في باكستان يوم ٢٠٢٦/٤/١١ فلم ينجح. وكذلك أعلن أنه سيرسله لإجراء الجولة الثانية يوم ٢٠٢٦/٤/٢١ ولكن إيران رفضت إجراء هذه الجولة فأسقط في يده. وأعلن أنه سيرسل مبعوثه ويتكوف وصهره كوشنر إلى باكستان يوم ٢٠٢٦/٤/٢٥، ولكنه ألقى زيارتهما بعدما غادرها وزير خارجية إيران عباس عراقجي.

فايران لم تعلن استعدادها للقاء وفد أمريكا، حيث أعلنت وزارة خارجيتها أن "الوزير عباس عراقجي في زيارة لباكستان والتقى قائد الجيش الباكستاني عاصم منير وبحث معه التطورات المرتبطة بوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب وسبل تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة، ونقل مواقف طهران وملاحظاتها إلى الجانب الباكستاني".

ونقلت رويترز عن مصدر باكستاني قوله "إن عراقجي قدم مطالب إيران وتحفظاتها على المطالب الأمريكية، ولا توجد خطط لعقد أي اجتماع بين إيران وأمريكا في

حزب التحرير / ولاية تونس

المناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس جريمة

خرجت في العاصمة تونس يوم الجمعة ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ م من أمام جامع الفتح عقب صلاة الجمعة، مسيرة نظمها حزب التحرير/ ولاية تونس تحت عنوان:

"المناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس جريمة"

مع انطلاق المسيرة التي حضرها حشد كبير من أهل تونس بين أحد شباب حزب التحرير في رسالة قصيرة للمصلين أن هذه المسيرة نظمت تنديدا ورفضاً للمناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس، ورفعت لافتات كتب على الرئيسية منها عنوان المسيرة وأخرى كتب عليها "المناورات العسكرية الأمريكية في تونس.. إلى متى هذا الهوان؟!"، "لا لجيش أمريكا في بلاد المسلمين"، وصدع الحضور على امتداد المسيرة التي جابت شوارع العاصمة الرئيسية بشعارات تستنكر فيها هذه المناورات.

واختتمت المسيرة بوقف ألقى خلاله أحد شباب الحزب كلمة بين فيها "أنه لم تعد هذه المناورات العسكرية الأمريكية التي تجري على أرض تونس حدثاً عابراً أو تعاوناً تقنياً محدوداً، بل تحولت، بفعل التكرار والتوسع، إلى تطبيع عملي مع الوجود العسكري الأمريكي، الذي بلغ ذروته مع استضافة تونس لأضخم مناورات الأسد الأفريقي سنة ٢٠٢٥. وأن جيش أمريكا إذا دخل بلاداً أفسده وجعل أهله أذلة، وجرائمهم في العراق وأفغانستان تشهد بذلك، ودعمهم غير المحدود لكيان يهود في إبادة أهل غزة معلوم غير مجهول. فكيف نسمح بعد كل هذا لعدو غاشم، لا يرقب فينا إلا ولا ذمة، أن يطأ أرضنا، أرض الخضراء، أرض المجاهدين، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً؟﴾

وإن واجب أهل البلد اليوم وواجب أهل القوة والمنعة فيه هو قطع دابر الغرب من بلادنا وعلى رأسه رأس الأفعى أمريكا فهي العدو الأول للإسلام والمسلمين، ولا يكون ذلك إلا برفض هذه المناورات والغاء الاتفاقيات العسكرية التي وقعها الباجي قايد السبسي، فهذه الاتفاقيات شر مستطير ستكون لها تداعيات خطيرة على المنطقة واستقلالها. كما يجب على أهل تونس العمل لإقامة دولة ذات قوة وشوكة وهيبة ضمن مشروع حضاري ينبثق من عقيدة الأمة، يجعل السلطان للأمة والسيادة للشروع، ويقطع دابر المستعمر بجيوش ضاربة تحمي بيضة المسلمين وتنسي أعداء الدين وسواوس الشيطان، وبذلك تحفظ للبلاد كرامتها وللأمة أمنها واستقلالها.

كلمة العدد

أمريكا ورحلة السقوط

بقلم: الشيخ عدنان مزيان*

من يراقب مسيرة الدول المعاصرة بعين الخبير بأسباب النهضة والأفول، يدرك تماماً المرحلة الحرجة التي تمر بها أمريكا، فهي منذ عقود بدأت مسيرة الهبوط رغم تفردتها بالقمة، إذ بقاؤها في القمة سببه عدم تقدم منافس قوي بما يكفي لإزاحتها، وليس لأنها ما زالت تصعد في سلم الهيمنة والقيادة الحضارية والمادية.

أما أسباب هبوطها فيرجع لتزامم أزمتها وفشلها الذريع في معالجتها مع تخبط متزايد في المعالجات التي ترتجلها ثم السعي لترميم ما أفسدته تلك المعالجات الارتجالية، ولأن الساحة لا تحتل الفراغ، فإن ما يزيد التحدي أمام هذه الدولة المتوحشة هو أن خصومها حول العالم يتلمسون الطريق لإسقاطها والتخلص من هيمنتها.

أما الأزمتان فقد تكلم فيها كثير من المراقبين، ويمكن الإشارة إلى أبرزها:

أزمة مبدأ وقيم حضارية:

فقد كانت أمريكا تقدم نفسها على أنها الدولة الراعية للديمقراطية وحقوق الإنسان حول العالم، ومحاربة الديكتاتوريات والاستبداد والرجعية، وأنها قائد الاقتصاد الرأسمالي الحر الذي يتيح للجميع فرصة الاستثمار والمنافسة والأزدهار الاقتصادي، ولكن هذه الكذبة انهارت سريعاً أمام واقع المبدأ الرأسمالي الاستعماري الجشع، الذي يقدم المنفعة المادية للأغنياء على كل القيم والحقوق المزعومة، فكانت النتيجة الحتمية هي ظهور وحشية الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا في تعاملها مع شعوب العالم بالقمع والنهب والاستعمار، كما تحول الوعي على هذه الكذبة إلى الشارع الغربي نفسه الذي طاله من النهب والقمع والاستبداد، ما جعله يفقد الثقة بالمبدأ الرأسمالي ويمر بمرحلة حيرة وبحث عن بديل.

أزمة مالية واقتصادية:

لا شك أن الفقاعة المالية الضخمة التي صنعتها السياسة الأمريكية من خلال الاقتصاد الوهمي الربوي وطباعة الدولارات بدون غطاء من الذهب أو السلع الحقيقية، مع إنفاق مفرط واقتراض غير محدود، جعل كبار الخبراء في الاقتصاد يحذرون من انفجار وشيك لتلك الفقاعة وأنهيار تاريخي للاقتصاد الأمريكي يجعل الكساد الكبير في القرن الماضي مجرد حادث صغير أمامه، فلم تعد أمريكا قادرة على وقف التضخم المالي والجمود الاقتصادي إلا بمحاولات فاشلة من رفع أو خفض قيمة الريا على سندات الخزينة، أو نهب مليارات من الشعوب الأخرى، وتحريك صناعة السلاح بحرب هنا وهناك، وهذه في الحقيقة ليست حلاً جذرياً بقدر ما هي هروب إلى مشاكل جديدة تزيد الأزمتان السابقة سوءاً، ولذلك من المتوقع أن ينهار الاقتصاد الأمريكي فجأة ويجد الشعب الأمريكي نفسه مفلساً أو شبه مفلس بعد أن يسقط الوهم الذي كان يعيشه في الأرقام المقدسة بدفاتر البنوك وجداول البورصات.

أزمة سياسية داخلية وخارجية:

تشهد أمريكا اليوم انقساماً داخلياً حاداً بين مكوناتها مع تصاعد الخلافات السياسية في ملفات كثيرة، منها العنصرية البيضاء التي ترى أن أمريكا مهددة وجودياً بالمهاجرين الملونين من أنحاء العالم، ومنها أزمة الخلاف على الحريات الليبرالية والجنس والشذوذ وتغيير الجنس ونحوها، إضافة للأزمة الجديدة المتمثلة بالخلاف الحاد على دعم كيان يهودي وحشيتي، وأزمة الرغبة المتصاعدة لدى الولايات الغنية في الاستقلال عن الاتحاد الفيدرالي، والخلاف في كيفية إدارة البلاد ومستقبل الأجيال القادمة، كل ذلك ينذر بحرب أهلية

..... التتمة على الصفحة ٣

خطوط المقايضة نظام مالي عالمي قيد الإنشاء قد ينهي عصر البترو دولار

بـ بقلم: الدكتور محمد جيلاني

المالي (إنتاج الثروة الورقية)، لقد مكن هذا الفصل البنك الفيدرالي من ضخ سيولة هائلة حتى في أوقات الركود الاقتصادي، كما حدث في أزمة كورونا حين ضخ أكثر من ١٢ تريليون دولار رغم تراجع الإنتاج. أما في حال استعمال خطوط التبادل ومقايضة العملات، فإن البنك الفيدرالي يرى أن ما ينتجه من دولارات تصل إلى ١٠ تريليون دولار سنوياً، سيتم توزيعها بشكل فوري على مختلف الدول التي تحتاج هذه الدولارات. فكم أن الدولارات التي ينتجها الفيدرالي مقابل البترول حالياً لا تشكل سبباً أو أداة للتضخم حيث إنها تستهلك مباشرة لشراء البترول، فإن ما ينتجه من دولارات مقايضة مع عملات دول أجنبية، يتم استعمالها في أسواق هذه الدول بعيداً عن السوق الأمريكي، ما يحميها من شرور التضخم. أما لماذا تُقدم دولة مثل الإمارات أو اليابان أو

نشرت رويترز يوم الثلاثاء ٢١ نيسان/أبريل خبراً مفاده أن الرئيس الأمريكي ترامب أكد أن الولايات المتحدة تدرس تقديم مساعدة مالية للإمارات، مشيراً إلى أن اتفاق مبادلة عملات بين البلدين قيد النظر. تكمن أهمية هذا الخبر ليس في حاجة الإمارات للمال على وجه السرعة، ولكن فيما يعكسه من تحول استراتيجي في كواليس النظام المالي العالمي، من خلال اتفاقية مبادلة عملات (Swap Currencies) وهو ما يعرف في الأوساط المالية خاصة في أمريكا باسم (Swap Lines). هذا الخبر ليس مجرد إجراء فني عابر بل هو شرارة تنبئ بولادة نظام مالي جديد قد يعيد صياغة الهيمنة الأمريكية، ليس عبر النفط هذه المرة، بل عبر السيولة المصرفية المباشرة. منذ عام ١٩٧٤، استندت قوة الدولار إلى نظام البترو دولار، والذي يقضي بأن تتبع دول أوبك،



غيرهما على مبادلة عملتها مع الدولار، فيرى البنك الفيدرالي أن هذه الدول تفعل ذلك لتغطية العجز في ميزانياتها. فبدل أن تقتصر ١٠٠ مليار من البنك الدولي بعوائد ربوية عالية وشروط قاسية، فإن المركزي يمنح الدولار لهذه الدول لتغطية العجز في الميزانيات ولا يكلف هذه الدول عوائد ربوية وبدون شروط قاسية.

فأين فائدة الفيدرالي الأمريكي إذن؟ تكمن الفائدة في أمرين اثنين؛ أولهما تمكين الفيدرالي من إنتاج كميات هائلة من الدولارات لحساب الدول المشتركة في النظام، مقابل رهن عملات هذه الدول. وبعد فك الرهن بسنة أو سنتين تعود الدولارات لخزينة الفيدرالي، بمعنى أن الفيدرالي أنتج دولارات لصالح دول أخرى ولكنها تعود لخزنته في النهاية. ثم إن الفيدرالي عند المقايضة يقوم بعملية شراء عملة الإمارات مثلاً (ما تم وصفه في تصريح ترامب بمبادلة العملتين) ويقدر سعر التبادل بسعر عملتها بعد أن تتخطى الأزمة التي مرت بها، فإنها تعمل على شراء عملتها بما لديها من دولارات. وما جرى حتى الآن من استعمال هذا النظام منذ عام ٢٠٠٥ حين بدأت تجربة النظام، يبين أن البنك الفيدرالي دائماً يحصل على عملات الدول المشاركة بسعر أقل من سعر السوق، وحين يردّها أو يبيعها لصاحبها الأصلي يبيعها مع هامش ربح معين.

أما أين تكمن قبلة هذا النظام والتي سوف تنفجر في لحظة ما؟ فإن الجواب على ذلك هو عين المشكلة التي أراد الفيدرالي أن يحلها وهي قضية التضخم المالي الذي ينتج عن تكديس الدولارات بشكل كبير دون أن يكون هناك إشغال للدولارات في النفقات أو الإنتاج. والفرق هو أن نظام التبادل هذا، سينقل القضية من تضخم محلي في كل دولة على حدة، إلى تضخم مالي عالمي في آن واحد. فإن الفيدرالي حين ينتج ١٠ تريليون، وحسب تقديراته سيصل إنتاجه إلى ٢٠ تريليون دولار مع حلول عام ٢٠٥٠، فإن قضية التضخم ستصبح قضية عالمية وليست قطرية، بمعنى أن العالم بمجموعه سيعاني من فائض كبير بعملة واحدة هي الدولار، ما يجعل قيمة هذا الدولار تنحدر بشكل كبير، وتعجز عن شراء الحاجات الأساسية وتمويل المشاريع عالمياً. ويصيب العالم كساد ضخم، بما كسبت أيدي الطغاة منه.

﴿كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرَمُونَ الْبَيْمَةَ وَلَا تَحْسَبُونَ عَلَيَّ طَعَامَ الْمُسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا...﴾

بقيادة السعودية، نفضها حصرياً بالدولار الأمريكي، ما جعل العملة الخضراء مدعومة بالنفط بدلاً من الذهب. هذا النظام سمح للبنك الفيدرالي الأمريكي بإصدار تريليونات الدولارات لتغطية احتياجات تجارة الطاقة العالمية.

لكن اليوم، يواجه هذا النظام تحديات وجودية؛ من صعود البترو يوان الصيني، وسعي دول بريكس للتجارة بالعملات المحلية، إلى التحول العالمي نحو الطاقة البديلة والمركبات الكهربائية التي تقلل الاعتماد على النفط. هنا تبرز فكرة خطوط المقايضة (Swap Lines) كاستراتيجية جديدة للبنك الفيدرالي للحفاظ على الريادة المالية للدولار الأمريكي. تعرف خطوط المقايضة بأنها اتفاقيات ثنائية بين البنوك المركزية لتبادل العملات، تهدف لتوفير السيولة في الأسواق العالمية خلال الأزمات. من خلال هذه الخطوط، يقوم البنك الفيدرالي بتبادل الدولارات التي يصدرها مقابل العملة المحلية للدولة الأخرى (مثل الدرهم الإماراتي أو الدولار الكندي) والتي تعمل كضمان أو رهن لاسترداد الدولار في الوقت المناسب. وتكمن فوائد هذا النظام لأمريكا في عدة أمور أهمها:

١. قدرة توليد هائلة: حيث تشير التقديرات إلى أنه إذا توسع الفيدرالي في اتفاقيات المقايضة لتشمل ١٠٠ دولة بمعدل ١٠٠ مليار دولار لكل منها، فإنه سيتمكن من إضافة ١٠ تريليونات دولار سنوياً لميزانيته، وهو مبلغ يتجاوز بشكل كبير ما يمكن توليده عبر نظام البترو دولار، وقد يصل إلى ٢ تريليون سنة ٢٠٥٠.

٢. جاوز القيود المعادية: نظام البترو دولار مرتبط بكميات النفط المحدودة وأسعاره المتقلبة والأزمات الدولية كما كان الحال خلال جائحة كورونا وكما هو الآن في ظل حرب أمريكا وكيان يهود على إيران. أما خطوط المقايضة، فهي ترتبط بالنمو المالي والسيولة إضافة إلى حاجة الدول المستمرة للتطوير والبناء والإنفاق على مشاريع مختلفة، ما يمنح الفيدرالي مرونة مطلقة في إصدار العملة.

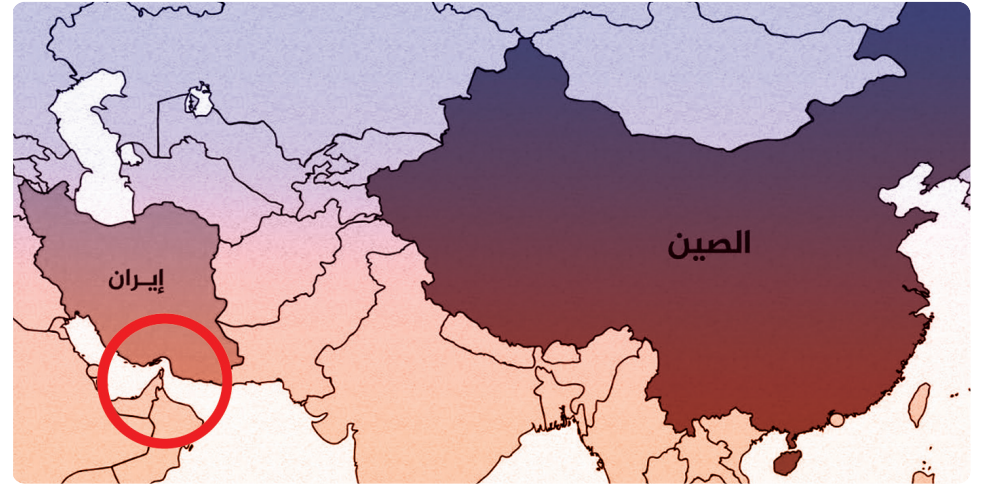
٣. الهيمنة المباشرة: من خلال هذه الخطوط، يصبح الفيدرالي هو المقرض الرئيسي للبنوك المركزية في العالم، متجاوزاً دور مؤسسات دولية قديمة مثل البنك الدولي، وموفرًا سيولة دائمة للدول دون شروط قاسية أو ربا مرتفع، ما يربط مصير هذه الدول المالي بالدولار بشكل أوثق.

منذ صدور قانون إلغاء القيود بين الدولار والناجح القومي في أمريكا عام ١٩٨١، حدث ما يشبه الطلاق بين النمو الاقتصادي (إنتاج السلع والخدمات) والنمو

نظرات مستقبلية

الصين وأزمة مضيق هرمز صعود هادئ في نظام دولي مضطرب

بـ بقلم: المهندس وسام الأطرش



تختبر نموذجاً مختلفاً يقوم على التشابك الاقتصادي، والاعتماد المتبادل، وإدارة الأزمات عبر الوساطة بدل المواجهة، مع ملاحظة أنها أنشأت قاعدة عسكرية في جيبوتي على بعد أميال قليلة من قاعدة أمريكية في البلد ذاته قرب مضيق باب المندب.

ومن هنا، تتحرك بكين بمنطق الاستقرار الوظيفي أي الحفاظ على حدٍّ أدنى من التوازن يسمح باستمرار تدفق الطاقة دون الانخراط في التزامات عسكرية مباشرة قد تضعها في مواجهة مع الولايات المتحدة. وقد ساهم هذا النهج في تعزيز صورة الصين كقوة مقبولة لدى أطراف متباينة، فأضنت مرور سفنها ابتداءً، ثم قدمت نفسها كموازن لا كطرف صراع، حيث اعتبرت على لسان وزير خارجيتها وانغ يي أن حصار مضيق هرمز لمنع حركة السفن الإيرانية لا يخدم المصالح المشتركة للمجتمع الدولي. (رويترز في ٢٠٢٦/٠٤/١٣)

غير أن دلالات أزمة مضيق هرمز تتجاوز السلوك الصيني المباشر. فوفق تحليل نشرته نيويورك تايمز في ٢٠٢٦/٠٤/٠٦، لم تعد القوة في النظام الدولي تقاس فقط بحجم الجيوش أو الاقتصادات، بل بالقدرة على التأثير في نقاط الاختناق الاستراتيجية، وعلى رأسها الممرات البحرية. وفي هذا الإطار، برزت إيران في الواجهة كفاعل قادر على التأثير في أمن الطاقة العالمي عبر موقعها الجغرافي، ما يجعلها جزءاً من معادلة تمتد آثارها إلى الصين باعتبارها أحد أكبر مستوردي الطاقة. وقد أشارت الإندبندنت إلى أن الصين خرجت من الأزمة بصورة قوة هادئة وواثقة، مستفيدة من انشغال الغرب بإدارة التصعيد، دون أن يعني ذلك انتقالاً إلى موقع قيادة النظام الدولي. ورغم هذا التقدم، تبدو الصين في مرحلة انتقالية: فهي لم تصبح قوة مهيمنة، لكنها لم تعد قوة هامشية، بل فاعل دولي يتحرك داخل فراغات نظام دولي "متداعٍ" بحسب وصف الرئيس الصيني أثناء استقباله لرئيس وزراء إسبانيا. (رويترز في ٢٠٢٦/٠٤/١٤)

ومع ارتفاع تقلبات أسواق الطاقة، يبرز التحول نحو السيارات الكهربائية كأحد المسارات البديلة المحتملة، الأمر الذي قد يعزز حضور الشركات الصينية في هذا القطاع بوصفها من أكثر الفاعلين استفادة من إعادة تشكيل اقتصاد الطاقة العالمي.

ولئن سعت الصين إلى تجنب الصدام المباشر خارجياً وإلى استثمار الانقسام داخل المشهد التايواني عبر الانفتاح على بعض قوى المعارضة في لحظة سياسية حساسة من أجل عرقلة صفقة تسليح أمريكية لتايوان بقيمة ٤٠ مليار دولار، فإن مستقبل دورها الدولي يظل مرهوناً بقدرتها على الموازنة بين أربعة مستويات مترابطة: الاقتصاد المتوسع، والانكشاف الجيوسياسي، والقوة العسكرية الحذرة، والصورة الرمزية في البلاد الإسلامية. فبينما يعزز توسعها في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى من حضورها الاقتصادي، فإنها تظل حبيسة النظام الرأسمالي العالمي لا تستطيع الانعقاد منه، كما يظل ملف مسلمي الأويغور عنصراً حساساً قابلاً للتوظيف السياسي والأخلاقي في سياقات التنافس الدولي و"ظلاً صامتاً" يرافق تمددها العالمي.

هنا من حقنا أن نتساءل وقد تلطخت أيديها لعقود بدماء مسلمي الأويغور في تركستان الشرقية: هل أعدت الصين نفسها لمرحلة لم تعد فيها القوة تقاس فقط بما ينجز على الأرض، بل أيضاً بما يستدعي في الوعي السياسي العالمي الذي يتشكل اليوم بدماء أبناء الأمة الإسلامية لتكتب به تاريخاً جديداً للبشرية، عنوانه: الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟! ■

في خضم الاضطرابات الجيوسياسية التي رافقت أزمة الملاحة في مضيق هرمز، برزت الصين بوصفها فاعلاً يتحرك خارج منطق المواجهة المباشرة، وداخل منطق أكثر هدوءاً يقوم على إدارة التوازنات بدل كسرها. فبينما انشغلت القوى التقليدية بإدارة التصعيد عسكرياً وأمنياً، ظهرت الصين في موقع مختلف: موقع الوسيط الذي يسعى إلى تخفيف التوتر دون الانخراط في الصراع.

في هذا السياق، كثفت الصين تحركاتها الدبلوماسية في أزمة إيران، في مسعى لترسيخ دورها كوسيط دولي. فقد قاد وزير خارجيتها وانغ يي سلسلة اتصالات مكثفة مع نظرائه، بالتوازي مع طرح مبادرة مشتركة مع باكستان لوقف إطلاق النار وإعادة فتح مضيق هرمز، بما وفر لإيران مخرجاً دبلوماسياً من التصعيد.

وبحسب مسؤولين صينيين، أجرى وانغ يي نحو ٢٦ محادثة تليفونية مع مسؤولين دوليين في إطار هذه الجهود، بينما دعت الخطة الصينية الباكستانية في ٣١ آذار/مارس إلى وقف إطلاق النار وإعادة فتح المضيق بوصفه ممراً دولياً حيوياً. وفي المقابل، اعتبر مسؤولون أمريكيون أن هذه المبادرة منحت إيران مساحة أوسع للمناورة الدبلوماسية، في ظل علاقاتها الوثيقة مع بكين باعتبارها شريكاً استراتيجياً ومستورداً رئيسياً للطاقة. (العربية، ٢٠٢٦/٠٤/١٠)

وتتجاوز هذه التحركات نطاق الشرق الأوسط، إذ تنخرط بكين في مسار دبلوماسي متعدد الاتجاهات لإبراز نفسها كقوة مسؤولة قادرة على إدارة الأزمات الدولية، في سياق يسبق اللقاء المرتقب بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الصيني شي جين بينغ، ما يمنح الحراك الصيني بعداً تفاوضياً عالمياً. كما أكدت تصريحات حكومية أوروبية، بينها موقف إسباني، أن "الدور الصيني مهم لإيجاد مسارات دبلوماسية لوقف الحرب وإعادة الاستقرار في الشرق الأوسط". وإسبانيا كما يبدو من أبرز الداعمين الأوروبيين لتوسيع التجارة والتعامل مع الصين باعتبارها حليفاً استراتيجياً، لا منافساً اقتصادياً وديبلوماسياً مثلما يرى ترامب، وفق ما أوردت رويترز في ٢٠٢٦/٠٤/١٤ م.

هذا الحضور لا يمكن فصله عن حقيقة بنوية أعمق: أن الصين أصبحت تمتلك الإمكانيات المادية التي تؤهلها لأن تكون دولة كبرى عالمياً. غير أن هذا التحول لا يتجسد حتى الآن في شكل قوة صدامية، بل في شكل نفوذ اقتصادي ودبلوماسي يتوسع بهدوء داخل الفراغات التي تتركها القوى التقليدية.

وترتبط هذه الديناميكية بموقع إيران في الاستراتيجية الصينية، إذ تمثل العلاقة بين بكين وطهران أحد أعمدة مبادرة الحزام والطريق، حيث تشكل إيران عقدة جغرافية بين آسيا الوسطى والشرق الأوسط وممراً حيوياً للطاقة والتجارة، وهو ما يصطدم بشكل مباشر مع نظرية الهيمنة على الاختناقات الاستراتيجية (Chokepoints) التي تعتمد عليها أمريكا ضمن سياستها التوسعية.

وهنا تبرز المفارقة الأساسية: فالصين لم تدخل الأزمة كقوة مواجهة، بل كقوة إدارة. لم تسع إلى تغيير موازين القوى عسكرياً، بل إلى التكييف معها وتوظيفها سياسياً. وهذا يعكس اختلافاً في فلسفة القوة أكثر مما يعكس تفوقاً حاسماً لنموذج على آخر. فأمريكا التي بنت نفوذها لعقود على الحضور العسكري وتأمين الممرات الحيوية بالقوة، لا تزال تعتمد على أدوات ردع صلبة وشبكات تحالف واسعة. ولكن يبدو أن الأمر لا يحسم بالبراجات والطائرات، ولا بجر دول الناتو إلى النزاعات ودفع ثمن حرب لم يشعلوا قتيلاً. في المقابل، تبدو الصين وكأنها

تتمة: بين حرص أمريكا على تحقيق اتفاق وتمتع إيران

في المفاوضات، بل تسعى لعدم تحديدها أو استنزافها حتى لا تنقلب عليها في موضوع أوكرانيا. حيث طلبت أمريكا من أوكرانيا التنازل عن الأراضي التي احتلتها روسيا ما يصب في مصلحة روسيا ويجعلها تأمل في كسب معركتها هناك حيث تعتبر مصيرية بالنسبة لها. ولهذا فمن المستبعد أن تقوم روسيا وتضغط على أمريكا لحساب إيران.

إن الذي يجعل ترامب متلهفاً على المفاوضات هو رغبته في توقيع اتفاق معها يظهره أنه منتصر حتى يعزز من مواقفه ومواقف حزبه حيث تدنت شعبيته في الداخل، إذ يخشى من خسارة حزبه في الانتخابات النصفية للكونغرس في تشرين الثاني القادم، وهذا يؤثر على الانتخابات الرئاسية العامة التي ستجري بعد سنتين.

وكذلك تأثير الحرب على الاقتصاد العالمي حيث إن هيمنة إيران على مضيق هرمز وحصار أمريكا للموانئ الإيرانية يقاوم من الأزمة الاقتصادية العالمية، وأمريكا هي المتهم الأول فيها. وقد أوردت الأنباء يوم ٢٦/٤/٢٠٢٦ أن أكثر من ٦٠٠ سفينة تجارية كبيرة ما زالت عالقة في مضيق هرمز؛ لأن إيران تشتترط رفع الحصار عن موانئها حتى تفتح المضيق.

لقد أصبحت أمريكا في حيرة من أمرها، فإذا أرادت أن تستأنف عدوانها فهل ستحقق أهدافها، وقد جربت ذلك ٤٠ يوماً؛ فهي تشك في ذلك. ولهذا ترى أنه لا بد من التركيز على المفاوضات وتحقيق الأهداف عبرها. ولهذا مدت الهدنة إلى أجل غير مسمى حتى لا تخرج نفسها إذا تعسرت المفاوضات فتضطر إلى استئناف العدوان.

ويظهر أن إيران تفهم ذلك، فرفضت استئناف المفاوضات مع نائب ترامب ومع مبعوثيه وتعمل على تعزيز موقفها على مختلف الصعد. ولكنها وحيدة في الميدان، وأمريكا تستفرد بكل البلاد الإسلامية بسبب تفرقتها في دويلات هزيلة.

ومن هنا يدرك مدى أهمية توحيد البلاد الإسلامية في ظل دولة واحدة، هي دولة الخلافة على منهاج النبوة، للوقوف في وجه أمريكا وكيان يهود وهزيمتهما شر هزيمة ■

ثلاثة أيام، واجتمع مع العديد من المسؤولين الإيرانيين، وأجرى مشاورات معهم، وحمل إليهم رسالة من أمريكا لإجراء جولة جديدة من المفاوضات. وكأنه أراد أن يعرف الفاعلين الحقيقيين في السياسة الإيرانية، ويوضح الصورة لسيدته أمريكا، حيث ذكر ترامب يوم ٢٦/٤/٢٠٢٦ أنه "لا أحد يعلم من هو القائد في إيران، هناك خلافات داخل الحكم فيها، واحد يؤيد التفويض وآخر يعارضه".

وقال ترامب يوم ٢٦/٤/٢٠٢٦ "إن طهران تعتزم تقديم عرض يهدف إلى تلبية مطالبنا، ولكننا لا نعرف ما الذي يتضمنه الطلب. لكننا نتعامل مع الأشخاص المسؤولين في الوقت الراهن"، وهذا يؤكد أن باكستان تزوده بالمعلومات عن إيران.

وبعدما رأى ترامب أن عراقجي لم يرد أن يلتقي بمبعوثيه ويتكوف وكوشنر أعلن إلغاء زيارتهما وقال: "لن يقوموا برحلة ١٨ ساعة للحديث عن لا شيء" وادعى أن "القيادة الإيرانية مرتبكة، وأنه يملك كل الأوراق والإيرانيون لا يملكون شيئاً، وإذا أرادوا التحدث فما عليهم سوى الاتصال بنا". وهذا يظهر عجزه على إجبار إيران على توقيع اتفاق حسب شروطه حتى الآن.

إيران عكس أمريكا تظهر أنها غير متلهفة على حصول اتفاق وغير مهتمة بالمفاوضات معها، وأنها مستعدة للقتال كما نقل التلفزيون الإيراني عن القيادة العسكرية العليا "سند على القوات الأمريكية إذا استمرت في حصارها وقرصنتها في المنطقة". وقال المتحدث باسم وزارة دفاعها يوم ٢٦/٤/٢٠٢٦ "إن أمريكا تسعى إلى إيجاد سبيل للخروج من مستنقع الحرب".

فإيران تدرك مدى حاجة أمريكا لتوقيع اتفاق، وتعمل على تعزيز موقفها بما فعلته من رفض لقاء نائب ترامب مرة أخرى ورفض لقاء مبعوثيه؛ فكل ذلك أخرج ترامب واعتبر صفعات على وجهه، وأظهرته في وضع ضعف، وامتدح موقف إيران عالمياً، وكذلك استعدادها لخوض الحرب مرة أخرى مع أمريكا وروسيا. كيان يهود، وأعلنت أنها "لن تقبل بمطالب متشددة". وذكر أن عراقجي سيزور روسيا، حيث تسعى إيران لإشراكها في المفاوضات أيضاً حتى تكسر نفوذ أمريكا فيها وتخفف من ضغوطها. ولكن أمريكا ترفض ذلك، وروسيا لا تجرؤ على تحدي أمريكا وتضغط للمشاركة

تتمة كلمة العدد: أمريكا ورحلة السقوط

الحقل الإسلامي، ما يبشر بصعود مفاجئ للعدو الأخطر على أمريكا وعلى الحضارة الغربية برمتها.

أزمة الحرب في الشرق الأوسط:

وأخيراً وليس آخراً، فقد تورطت أمريكا في معركة مع إيران وأذرعها في المنطقة، وباتت هيبتها وصورة قوتها الرادعة في الوحل، حيث فشلت في إسقاط النظام من الداخل، وخسرت تعاطف معارضيها الذين جمعوا مع معارضتهم لنظامهم عداءهم لأمريكا وكيان يهود الذين يقتلون ويخربون ويهدمون البلاد مع إعلانهم الصريح بالسعي لإعادة إيران للعصر الحجري، وفشلت أمريكا في دفع المقاتلين إلى الاستسلام الذي توهم ترامب أنه سيحققه في الأيام الأولى، حيث رفض الحرس الثوري الإيراني إيقاف الحرب وفتح مضيق هرمز إلا بشروط مذلة لأمريكا، وبات الاستمرار في الحرب يعني مزيداً من استنزاف الصواريخ المضادة للصواريخ، ومزيداً من الدمار لقواعد أمريكا في المنطقة، ومزيداً من التدمير للبنية التحتية في كيان يهود، ومزيداً من استنزاف جيشه في جنوب لبنان، وفي حال قرر ترامب القيام بعملية برية فإنه يخاطر بخسائر كبيرة في جنوده، ولم يبق أمامه سوى استعمال أسلحة غير تقليدية لفرض سيناريو يشبه استسلام اليابان بعد هيروشيما وناغازاكي، وهو إجراء قد ينقلب ضده تماماً لأنه يفتح الباب أمام حرب نووية عالمية، كما أن استسلام الحرس الثوري بعدها غير مضمون، بل ربما تشتعل المنطقة كلها ضده وضد ربيبه المدلل.

وباختصار، فإن كل ما تقوم به أمريكا اليوم يعجل بزوالها، لتجهر عليها دولة الخلافة الراشدة القائمة قريباً بإذن الله، بالضربة القاضية ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

قريبة، وفي أحسن الأحوال ثورات واضطرابات تضعضع الساحة الداخلية.

أما على صعيد السياسة الخارجية، فلم تُبق الإدارة الحالية لها حليفاً حول العالم بعد أن تعمدت التعامل مع الجميع بفوقية واصلف غير مسبوق في تاريخها، حتى باتت تهدد بغزو دول صديقة واحتلال وضم أراضيها بالقوة والمجاهرة بالرغبة في سيطرتها على النفط والغاز والطاقة والتحكم بها عالمياً للضغط على من لا يلبى رغباتها غير المعقولة وغير المتوقعة، حتى باتت دولة مكروهة، وباتت جميع الدول تبحث عن بديل للتعاون والتحالف معها بعد أن فقدت الثقة بهذا الكيان المتعرج المتقلب.

أزمة فشل في تجسيم الخصوم والمنافسين:

فقد فشلت أمريكا فشلاً ذريعاً في إيقاف تقدم الصين الصناعي والعلمي والاقتصادي والعسكري والسياسي، وباتت الصين متقدمة فعلاً في مجالات عدة، ولو قررت الصين إسقاطها عن مركز الدولة الأولى فإنها قادرة على فعل ذلك اليوم وتزداد قدرة عليه يوماً بعد يوم، كما أن أمريكا فشلت في كسر روسيا رغم الفخ الأوكراني الذي قد ينقلب ضدها وضد أوروبا قريباً، وبدأت كذلك تخسر ولاء بعض الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين بعد أن كانت تنفذ إرادتها وتحقق مصالحها فيها.

ومن أهم ما فشلت فيه أمريكا هو القضاء على المشروع الإسلامي، وما يعرف "بالإسلام السياسي"، رغم الضربات التي لم تتوقف ضده على جميع الصعد، خاصة مع تنامي الوعي عند الشعوب بدهاء أمريكا والغرب، وعلى ضرورة الوحدة الإسلامية والعودة لحكم الشريعة وللدولة الإسلامية الجامعة (الخلافة)، ومع تنامي قوة العاملين لهذا المشروع وانتشار الفكرة بين العاملين في

الأمر الوحيد الذي تنقاد له الأمة الإسلامية

إن الأمر الوحيد الذي يمكن أن تنقاد له الأمة الإسلامية على اختلاف شعوبها وأعرافها، وتتوحد تحته قواها المتناثرة هو دينها، فليس هناك ما يمكن أن تجتمع عليه هذه الأمة إلا الإسلام، وكل دعوة أخرى غيره فهي مدعاة للتفرقة، إن جمعت تحتها أجزاء خرجت أخرى، سواء أكانت وطنية أم قومية أم غير ذلك. ولكن هل الجمع هذا ممكن؟ والجواب نعم هو ممكن، وأكثر من ذلك فهو فرض من رب العالمين واجب، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾، ويكفي ما كان من أمر رسول الله ﷺ مع النفر من الخزرج إذ دعاهم للإسلام، فكان جوابهم "إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرا بينهم، وعسى أن يجمعهم الله بك، فنسندهم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك"، وقد كان.

ولا تزال عقيدة الإسلام مؤهلة لذلك الدور في حياة المسلمين في الحاضر كما كان دورها في جمع الأوس والخزرج على رسول الله ﷺ حتى صاروا هم الأنصار، ومن هنا، فإن عودة الخلافة على منهاج النبوة، ستعني فيما تعنيه أن تجتمع الأمة وقواها وتتوحد تحت ظلها.

الشراكة الأنجلو أمريكية المتداعية فرصة للأمة الإسلامية

بقلم: الأستاذ مصعب عمير – ولاية باكستان

السابقة. وبعد الحرب العالمية الثانية، اتسم تاريخ أوروبا باحتكاكات وتنافس مستمر بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا. واليوم، ومع عودة ألمانيا وبريطانيا وفرنسا إلى التسليح، لا يمكن استبعاد نشوب صراع مسلح بين الدول الأوروبية خلال هذا القرن، استناداً إلى سجل صراعاتها الممتد لقرون.

أيها المسلمون ويا جيوش الأمة: انظروا إلى واقع أعدائكم ومعذبيكم، بعد أن حاربت أمريكا الاستعمار البريطاني لنيل استقلالها، تقاربت مع بريطانيا لاستغلال الفرص لتحقيق استعمارها الخاص داخل بلادكم. واليوم، لم تعد أمريكا بحاجة إلى بريطانيا لاستغلال بلادكم، فهجرتها وأخذت تهيئها وتوخيها. أما بريطانيا، التي اضطهدت جزءاً كبيراً من بلادنا في ذروة استعمارها، فهي الآن مضطرة إلى إقامة شراكة مع منافسيها في الاستعمار؛ فرنسا وألمانيا. وهذه هي طبيعة دول الكفر، التي تتحرك على أساس الهوية القومية والمنفعة المادية. فيغياب مبدأ نبيل يربط الناس للعمل من أجل تحسين حال البشرية، يتحول الأعداء إلى حلفاء ثم إلى أعداء مرة أخرى، على أساس الطمع في موارد الأمم الأخرى. إن شدة العداوة بينهم هي كما وصفها الله سبحانه وتعالى: ﴿بِأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقَلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

ومع ذلك، وبغض النظر عن خلافاتهم وتنافسهم، فلا يُرتجى خير من المنتصرين أو المهزومين فيما يتعلق بالمسلمين. لقد ظلت البلاد الإسلامية لفترة طويلة بمثابة مائدة يتنازع عليها الأعداء ليتقاسموها. وينبغي أن تكون الانقسامات الحادة، والتحالفات المتغيرة، والتغيرات في النظام الدولي فرصة للتحرر من الاستغلال الاستعماري. إلا أن هذا التفكير بعيد عن حكام المسلمين الحاليين، الذين هم عملاء وتابعون للقوى الاستعمارية، ولا يرون أبعد من أوامر ومصالح أسيادهم.

أما القيادة الإسلامية الواعية، فيمكنها بسهولة استغلال الطبيعة الكامنة في الدول الاستعمارية وما ينتج عنها من نقاط ضعف، في هزيمتها وفرض سيادة الإسلام. وهي وحدها التي تملك الإرادة للسير على خطا الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، الذين هزموا الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية، وجمعوا شعوباً لا تكاد تحصى لتشكيل أمة إسلامية عظيمة هيمنت على العالم لقرون. وهي وحدها القادرة على إنشاء صناعة الآلات كقاعدة للتسلح السريع، وإنهاء الاعتماد الخطير على السلاح الأجنبي. وهي وحدها القادرة على تمويل ثورة صناعية بإنهاء مدفوعات الربا للدول الكافرة، واسترداد الأموال المنهوبة من الحكام والمسؤولين الفاسدين، واستثمار الموارد الهائلة من الطاقة والمعادن والموارد المالية للأمة بأسرها. وهي وحدها القادرة على تحدي الطاقة، وإقامة نظام من العدل والرحمة الإلهية للبشرية جمعاء.

فيا أيها المسلمون ويا جيوش الأمة، حطوا عن كاهلكم الذلة والمهانة وقوموا بالأعمال الصالحة حتى يمن الله سبحانه وتعالى علينا بالتمكين لدينه... وهذا حزب التحرير بينكم بدعوته إلى الإسلام كنظام حكم، فاستجيبوا له واعملوا معه ■

في ٢٧ من آذار/مارس ٢٠٢٦، أصدرت اللجنة المشتركة المعنية باستراتيجية الأمن القومي في البرلمان البريطاني تقريرها الرابع للدورة ٢٠٢٤-٢٠٢٦ (HL Paper / ١٠٤٥ / ٢٨١).. ومن اللافت أنه ورد في الصفحة ٨ من التقرير أن "الحكومة تطرح طموحات تهدف إلى: تطوير "قدرات سيادية وغير متماثلة"، من خلال إعادة بناء القاعدة الصناعية الدفاعية للمملكة المتحدة، وتقليل الاعتماد على الآخرين".

وفيما يتعلق بـ"تقليل الاعتماد على الآخرين"، فمن المعروف أن بريطانيا اعتمدت بشكل كبير على أمريكا، بعد أن تعرضت لضربة قاسية من ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. وأمام التحدي القوي الذي شكلته روسيا السوفيتية الصاعدة لمستعمراتها ومستعمراتها السابقة، عززت الدولة العميقة البريطانية، بجميع فصائلها، علاقاتها مع أمريكا، التي بدأت علاقاتها الخارجية كعدو لبريطانيا، بما في ذلك حرب عام ١٨١٢.

وفي خطابه "عصب السلام" بتاريخ ٥ آذار/مارس ١٩٤٦، صرح ونستون تشرشل، رئيس وزراء بريطانيا، يتحول وزعيم المعارضة آنذاك، قائلاً: "إن الأداة الوحيدة القادرة في هذه اللحظة التاريخية على منع الحرب ومقاومة الطغيان هي "الرابطة الأخوية بين الشعوب الناطقة بالإنجليزية"، وهذا يعني علاقة خاصة بين الكومنولث والإمبراطورية البريطانية وأمريكا". وبغض النظر عن الجدل حول ما إذا كانت هذه العلاقة الخاصة حقيقة أم خيالاً، فقد نشأ نظام كامل على أساس الشراكة الأنجلو-أمريكية، بما في ذلك تأسيس حلف الناتو، وتشكيل تحالفات لشن الهجوم على أفغانستان عام ٢٠٠١ ثم العراق عام ٢٠٠٣.

وعلاوة على ذلك، كان تقرير اللجنة المشتركة واضحاً في الإشارة إلى تقليل بريطانيا اعتمادها على أمريكا بالاسم. ففي وقت تعاني فيه بريطانيا من شلل اقتصادي بسبب التضخم، والديون الخانقة، وحرب بوتين على أوكرانيا، وزعزعة ترامب لفتح مضيق هرمز، فإنها مع ذلك تستثمر في القدرات العسكرية لمنع تراجعها إلى حالة من عدم الأهمية. وقد ورد في الصفحة ٤٣: ١١٩. التوصية: بالإضافة إلى مواصلة التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة حيثما كان ذلك عملياً، يجب على الحكومة أيضاً وضع خطة واضحة، بالتعاون مع الحلفاء الأوروبيين الآخرين، للانتقال نحو قيادة أوروبية أكبر لحلف الناتو. واستعداداً لأسوأ سيناريو حيث لا تستطيع أوروبا الاعتماد على دعم الولايات المتحدة في حال وقوع أزمة، يجب على الحكومة العمل مع الشركاء الأوروبيين للاستثمار في قدراتها الخاصة لتعويض هذا الانسحاب المحتمل".

وهكذا، بعد أن قلصت بريطانيا شراكتها مع أوروبا عبر خروجها من الاتحاد الأوروبي، فإن الدولة العميقة البريطانية تقترح الآن عودة مهيمنة إلى أوروبا. غير أن الشراكة الأوروبية بعيدة كل البعد عن كونها موثوقة، بسبب النزعات القومية الشديدة لدى كل دولة من دولها. فتاريخ أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية مليء بالحروب الطاحنة بين دولها. أما الحرب العالمية الثانية نفسها، فكانت في جوهرها حرباً بين دول أوروبية امتدت إلى المستعمرات والمستعمرات

لا تتخذوا بحكامكم

يا أهل باكستان

فهم ينفذون مخططات أمريكا!

أيها المسلمون في باكستان: لا تتخذوا بحكامكم، إنهم لا يعملون من أجل السلام، بل لتنفيذ مخطط أمريكا لإعادة تشكيل الشرق الأوسط. فهؤلاء الحكام لم يطلقوا رصاصة واحدة لوقف المجازر في غزة، بل عرضوا قوتهم العسكرية لحماية عرش آل سعود وقواعد أمريكا في المنطقة، وانضموا إلى مجلس ترامب للسلام، وطمانوه بشأن نشر القوات في غزة. وهم اليوم يعملون مع ترامب للضغط على إيران للانصياع لمخططة للشرق الأوسط الجديد، كما انصاعوا من قبل، وهم يطلقون على خدماتهم لأمريكا اسم "جهود السلام" للتغطية على جرائمهم وتجنب غضبكم عليهم.

يا قوات باكستان المسلحة: لماذا لا تعمل القيادة التي تسعى لإعادة تنظيم وتعزيز الهيكل الأمني الأمريكي في المنطقة لصالح أمريكا، على تفكيكه بدلاً من ذلك؛ ولماذا يمدح الكفار المحاربون، الذين يرتكبون المجازر بحق المسلمين حول العالم، حكام باكستان؛ أليس من الواضح أن أمريكا تريد القضاء على أي قوة مسلحة في المنطقة يمكن أن تتحدى نظامها؛ فما هو مستقبل باكستان أو تركيا أو أي قوة إسلامية أخرى إذا تم تعزيز نفوذ أمريكا في المنطقة؛ وهل تستحق القوات المسلحة المجاهدة في باكستان مثل هذه القيادة؟

إذا كان بعض قادة الجيش في إيران قادرين على تدمير المنشآت الأمريكية في المنطقة، وإسقاط أحدث القطع العسكرية، وإرغام كيان يهود على الهزيمة، وإجبار الأساطيل الأمريكية على الانسحاب، وتدمير أنظمة الدفاع الصاروخي الأمريكية، فمماذا يمكن أن تفعل القوات النووية الباكستانية المجهزة بأحدث الصواريخ والسفن؛ لكن ذلك لن يتحقق إلا إذا أعطيتكم النصر لحزب التحرير لإقامة الخلافة. لقد كلفكم الله سبحانه بمهمة عظيمة، وهي تمكين الإسلام في هذه الأرض، لا الدفاع عن حدود ضيقة رسمها الاستعمار البريطاني!

مؤتمرات الهجرة هي لتجميل الواقع الأليم والهروب من المسؤولية

بقلم: الأستاذ محمود الليثي *

انعقدت في العاصمة الإدارية الجديدة في مصر مطلع نيسان/أبريل الحالي القمة الوزارية الأفريقية حول الهجرة، بمشاركة وزراء خارجية وممثلين لـ ١٧ دولة أفريقية تعرف بـ "الدول الرائدة" في تنفيذ الاتفاق العالمي للهجرة، إلى جانب المنظمة الدولية للهجرة. وجاء الاجتماع قبل انعقاد المنتدى الدولي لمراجعة الهجرة في نيويورك في أيار/مايو المقبل، وسط أجواء إقليمية مشحونة. وأصدر الوزراء بياناً مشتركاً حمل اسم "إعلان القاهرة"، ركز على ضرورة توحيد الموقف الأفريقي في ملف الهجرة، وشدد الإعلان على أولوية المسارات النظامية للهجرة، وتعزيز التعاون عبر الحدود، وتوسيع فرص العمل والتنقل.

هناك مثل مصري يلخص واقع هذا المؤتمر ومخرجاته يقول: "اسمع كلامك صدقتك، أشوف أمورك أستعجب". فقد سعى بيان المؤتمر المشترك، إلى الخروج بصورة "الحريص" على المهاجرين واللاجئين في القارة السمراء، وهذا الحرص هو انعكاس طبيعي لحرص الدول المشاركة فيه، وعلى رأسها الدول الساحلية للبحر الأبيض المتوسط، والتي تتم عملية الهجرة وركوب البحر إلى أوروبا. وادعوا أنهم يريدون الخروج ببلورة موقف أفريقي موحد قبل انعقاد المنتدى الدولي لمراجعة الاتفاق العالمي للهجرة في نيويورك، والتركيز على المسارات النظامية والتعاون عبر الحدود، وهو يعكس رغبة في تحويل الهجرة من أزمة أمنية إلى أداة تنموية (عمالة منظمة، تنقل للقوى العاملة، تحويلات مالية).

إن تنمية الكلام واختيار فلسفته، من مثل إصدار "إعلان القاهرة" كبيان مشترك يركز على دعم المسارات النظامية للهجرة، واحترام حقوق المهاجرين، ودعم العودة الطوعية والكرامة وإعادة الإدماج، مع الحفاظ على السيادة (الوطنية) والخصوصيات المحلية لكل دولة، وتوسيع فرص العمالة والتنقل الآمن، وتعزيز التعاون عبر الحدود، ومكافحة شبكات الاتجار والتهرب؛ كل هذا الكلام المنمق هو هروب من مواجهة الواقع والمسؤولية عن حل مشاكل الهجرة، والتي تنقسم في حقيقتها إلى سببين رئيسيين: الأول، الهجرة بسبب دوافع أمنية وسياسية وإنسانية وعسكرية، كما هو حاصل في هجرة أهل السودان إلى مصر، وأهل فلسطين إلى جميع شتات العالم. فبسبب الأوضاع السياسية والنزاعات العسكرية، يلجأ الناس إلى الهروب من الموت تحت القصف والصراع الدائر بين الفرقاء، لينجوا بحياتهم والاحتفاظ بكرامتهم وأعراضهم. والسبب الثاني هو الهجرة لإيجاد حياة كريمة، فراراً من الفقر، على الرغم من غنى بلادهم الكبير، والبحث عن مستقبل لفتة الشباب العاطلين عن العمل في دول العالم الثالث، ومنها الدول الأفريقية، لدرجة أصبحت الهجرة الخيار الأول لبناء مستقبل الأجيال الشابة، فمثلاً نسبة الشباب الراغبين في الهجرة من تونس إلى أوروبا والغرب زادت عن ٦٥٪. والناظر في حال المهاجرين من كلا الصنفين؛ المهاجر لينجو بحياته والمهاجر للبحث عن حياة كريمة، يجد أن الذي يتسبب في الهجرة ومواجهة المعاناة التي تتبناها هي الأنظمة القائمة في العالم الثالث، والدول التي تستقبل المهاجرين، فالفساد السياسي والتقصير في رعاية شؤون الناس في هذه الدول هو الذي يدفع هؤلاء الهائمين على وجوههم إلى الهجرة خارج بلادهم. وكذلك الأمر بالنسبة للنزاعات السياسية والعسكرية، مثل هجرة أهل الأرض المباركة من بلادهم فراراً بحياتهم وبحثاً عن الأمن المفقود عندهم بسبب كيان يهود وسياسة التطهير العرقي التي يمارسها ضدهم، إضافة إلى سياسة

اليوم غربة وغداً تمكين

بإذن الله

إن طريق الإسلام ليس اختياراً بين باطلين، ولا انحيازاً لأحد الأطراف المتصارعة على مصالحها، بل هو طريق مستقل واضح صلب سلكه رسول الله ﷺ فلم يساوم قريباً، ولم يخضع لقوة كسرى، بل ثبت على أمر الله حتى جاءه النصر، قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. فالنجاة ليست في الذوبان، ولا في التلون، ولا في مجارة الواقع الفاسد، بل في الثبات على الحق، والعمل لإصلاح ما أفسده الناس. أيها المسلمون: أنتم لستم قلة مهزومة، بل أنتم امتداد لأولئك الذين حملوا هذا الدين يوم كان غريباً، فصبروا وثبتوا، فنصرهم الله ومكن لهم، أنتم الذين تصلحون إذا فسد الناس، وتثبتون إذا اضطربت الموازين، وتحملون الحق وإن ثقل. فلا تغفروا بالكثرة، ولا يرهينكم الضجيج، ولا تتخذوا بزخرف الباطل، فإن العاقبة للمتقين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾؛ وعد لا يتخلف، لكن له طريقه: إيمان صادق، وعمل مخلص، وثبات لا يتزعزع. فاثبتوا، فإن الغربة مرحلة، وليست نهاية، واصبروا، فإن الفجر يولد من رحم الظلام، واحملوا هذا الدين كما حمل أول مرة، نقياً صافياً، لا تشوبه شائبة، ولا تحكمه أهواء. فالיום غربة، وغداً تمكين بإذن الله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

المجاعة تفتك بأهل اليمن فما هو الحل الجذري؟

بقلم: الدكتور فؤاد الصبري - ولاية اليمن

حذرت الأمم المتحدة من انزلاق الملايين من أهل اليمن نحو المجاعة خلال الفترة القليلة القادمة، مع استمرار نقص التمويل، والقيود المفروضة على إيصال المساعدات الإنسانية، والتصعيد الإقليمي، وقالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في تقرير حديث: "يشهد الوضع الغذائي في اليمن تدهوراً سريعاً نتيجة لتداخل غير مسبوق بين الصراع الإقليمي والتفكك الاقتصادي وتراجع التمويل والقيود التشغيلية الشديدة، ونتيجة لذلك، فإن خطر الانزلاق إلى مجاعة واسعة النطاق بات وشيكاً".

وأضاف التقرير أن أكثر من ١٨,٣ مليون شخص في البلاد يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد على مستوى الأزمة (المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي IPC ٣)، بما فيهم أكبر عدد على مستوى العالم يواجهون المرحلة الرابعة (IPC ٤) أو الطوارئ غذائياً.

إن المجاعة التي تفتك باليمن ليست مجرد كارثة طبيعية أو نتيجة لسوء تدبير محض، بل هي مأساة مفتعلة بفعل الصراع الغربي عليها بين أمريكا وبريطانيا عبر عملائهما الإقليميين والمحليين، فطوال السنوات الماضية عانى أهل اليمن من أزمات متتالية آخرها انطلاق عاصفة الحزم عام ٢٠١٥، والتي زادت الأوضاع سوءاً حيث أدى القتال إلى ضرب مقومات اقتصادها الهزلي أصلاً، وتوقف صرف الرواتب، وتفاقم البطالة، وانهايار العملة.

وتشير الأرقام الصادمة إلى حجم الكارثة؛ فقد أوضحت تقارير الأمم المتحدة حينها أن هناك نقصاً حاداً في المواد الغذائية وارتفاعاً كبيراً في أسعار الغذاء والوقود، ما أدى إلى انعدام الأمن الغذائي لنحو ٨٠٪ من أهل اليمن. ولا يقتصر الألم على الجوع بل يتعداه إلى الموت المبكر، حيث أكدت تقارير منظمة اليونيسيف أن نحو ٦٣ ألف يمني ماتوا في عام واحد لأسباب يمكن تفاديها، أغلبها متعلق بسوء التغذية. كما بلغت نسبة زيادة سوء التغذية الحاد بين الأطفال ٦٣٪ مقارنة بعام ٢٠١٥.

إن الأمم المتحدة شريك في إدامة المجاعة، فهي تطلق تحذيراتها ونداءاتها العاجلة لجمع التبرعات من العالم، لكنها تفشل في تحقيق أهدافها. ففي مؤتمر المانحين الذي نظمته السعودية وورعته الأمم المتحدة بمشاركة أكثر من ١٣٠ دولة، فشل المؤتمر في جمع التمويل المطلوب لتغطية ٢,٤١ مليار دولار، وهو دليل واضح على عدم اكتراث هذه الجهات بمعاناة أهل اليمن ولم تأت بحلول جذرية قط، فما يسمى بـ "حلول" الأمم المتحدة لم تزد العين إلا بلة، والصراع إلا اتساعاً، وذلك لخدمة دول الكفر الكبرى.

هل هناك عاقل يقبل بتسليم بلاده للمستعمرين؟!

قال رئيس وزراء السودان كامل إدريس يوم السبت ٢٠٢٦/٤/٢٨ م خلال لقاء مع صحفيين في الخرطوم، إن الحكومة بصدد إطلاق حزمة مشاريع استراتيجية يتصدرها مشروع مارشال السودان لإعادة إعمار ما دمرته الحرب، وتمكين البلاد من استغلال قدراتها الاقتصادية الكبيرة. وأشار إلى أن الخطط الحكومية تشمل أيضاً تحفيز الاستثمار وتعظيم الاستفادة من الموقع الجغرافي للسودان وموارده من مختلف القطاعات.

وفي تعليق لإذاعة المكتب الإعلامي لـ حزب التحرير كتبه مساعد الناطق الرسمي لـ حزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن) قال: لقد كان مشروع مارشال الذي أطلقه وزير خارجية أمريكا جورج مارشال، في خطبته الشهيرة في جامعة هارفارد عام ١٩٤٧ م، لإعادة إعمار أوروبا التي دمرتها الحرب العالمية الثانية، خطة أمريكية شيطنانية للسيطرة على أوروبا ووضع الأغلال على عنقها.

إن حكام السودان اليوم لا يستحون من الله ولا المؤمنين، فقد طلب البرهان من أمريكا وشركاتها الرأسمالية الناهبة للثروات صراحة المجيء إلى السودان لتعمره بعد الحرب! جاء ذلك في مقالة كتبها لصحيفة وول ستريت جورنال، في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٥ م، حيث قال فيها: "يريد السودان أن يكون شريكاً قوياً للولايات المتحدة؛ أن يساهم في حماية الاستقرار الإقليمي، ومكافحة الإرهاب، وإعادة بناء المدن والبلدات المدمرة. وسيكون للشركات الأمريكية دور مهم في إعادة الإعمار والاستثمار والتنمية طويلة الأمد".

وجب على أهل السودان الوعي على مخطط أمريكا وإفشاله، فأمریکا ليست جمعية خيرية بل هي دولة شريرة تمص دماء الفقراء ولا تبالى. وما فعلته، وما زالت، في العالم من شرور في العراق وفيتنام وأفغانستان وغيرها هي أدلة وشواهد واضحة للعيان.

الإسلام هو الحل لأزمة العالم الحديث

إن المبدأ الإسلامي بما يحمله من توازن نادر على جميع الأصعدة لا يقدم اليوم إجابة جاهزة على أسئلة العالم، بل أفقاً حضارياً موقلاً ينتظر شروطه التاريخية. فصحة النظرية لا تكفي، والعدالة المجردة لا تفرض نفسها تلقائياً ما لم تجد من يجسدها في نموذج عملي يصمد أمام تعقيد العصر وضغوط القوى.

هنا يظهر حزب التحرير، بمشروعه وكتلته القادرة على تطبيق المشروع، وإننا ندعو كل مسلم في وسط هذا الكفر المتحكم في بلاد الإسلام أن يغذ السير مع هذا الحزب العظيم، الذي نظرته المستنيرة وعمله الدؤوب جهز كل شيء لإقامة دولة الإسلام، وهو يأخذ بيد أبناء الأمة حتى يجعلوا قضيتهم؛ استئناف الحياة الإسلامية، قضية مصيرية، ويتخذوا تجاهها إجراء الحياة أو الموت؛ فيقيموا دار الإسلام، ويجمعوا بلاد المسلمين، وينطلقوا وهم يحملون مفهوم الأمة الواحدة بخليفة واحد، ويرددوا بإيمان صادق واستنارة ووعي مقولة رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا عَمَّ لَوْ وَصَّوْنَا الشُّمُسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي عَلَى أَنْ أُرْكَنَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَظْهَرَ اللَّهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ».